

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سقوط الفتنة المذهبية في اليمن ومجلس التعاون يرد: أنصار الله إرهابية

ضياء أبو طغام

التقارب، فهل هذان المثلان يدلان على أن التقارب هو إملاء خارجي؟! . ويتابع المصدر: "البلد يمر بمرحلة خطيرة، ولا بد من تكاتف الجميع لبناء الدولة العادلة. إن موقف الإصلاح من عدم الدخول في مواجهة



حلفاؤها الشرفاء تؤمن بأن اليمن هو لأبنائه وليس للخارج الذي لم يخف غضبه وامتعاضه من فشله في مد المشهد الليبي إلى اليمن، برغم كل محاولات القتل والاعتقال وإثارة الفتنة المذهبية والقبلية". وردا على سؤال حول ارتباط افتحاحهم وحزب الإصلاح بالتقارب الإقليمي في المنطقة وتحديد التقارب "الإيراني - السعودي"؟ يجيب القيادي في أنصار الله: "أولا، نحن نستبشر خيرا بكل تواصل وتقارب بين القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة، فهذا يعكس حتماً ليس على اليمن فحسب، وإنما على كامل الخليج الفارسي والشرق الأوسط. أما لكل من يحاول أن يشكك في حوارنا مع حزب الإصلاح باعتباره حوار أملة دوائر القرار الخارجية، فنقول إن حزب الإصلاح لا يزال على لائحة الإرهاب السعودية وبالتالي فهو لا يمثل السياسة الخارجية للمملكة في اليمن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن حركة "أنصار الله" مدت يدها لكل الأطراف اليمنية في أيلول/ سبتمبر الماضي أي منذ ما قبل حصول على تقارب إقليمي، حتى أننا وضعنا قبل أسابيع على لائحة الإرهاب الإماراتية، أي فور بدء ذلك

ويضيف: "وبرغم ذلك، فإن اليمنيين لسوا تحولات جذرية على الأرض بدأت من عودة الحياة إلى طبيعتها، ولا راية تعلق فوق راية المؤسسات، وهذا ما كان ليحصل لولا أن الثورة التي قادتها اللجان الشعبية وحركة أنصار الله

لا وجود لحر فتنة سنوية - شعبية إذا في اليمن، والقصة كلها لم تكن سوى قصة أوراق خارجية في كراس السياسة اليمنية، وإلا فكيف يتقارب الخصمان اللدودان: "حزب الإصلاح" وحركة "أنصار الله"؟! بل، وكيف يعلن الإصلاح "الإخواني" موقفه من أمراء تنظيم القاعدة: إرهابيون تكفيريون؟! القصة إذا، بعد كل ذلك الدم، قصة أوراق اعتماد، ومدنوبو السياسة الخارجية القطرية في اليمن لم يعودوا إخوانا، بل قاعديون. هكذا، بكل بساطة.

"أنصار الله": التقارب مع الإصلاح شأن داخلي خالص

في صنعاء، أصبح الحوثيون جزءاً من السلطة... بكل ما تعنيه الكلمة. عين على اجتثاث الفساد الإداري والأمني وإعادة الطمأنينة إلى نفوس اليمنيين، والعين الأخرى على المجموعات التكفيرية لا سيما بعد إعلان زعيم تنظيم "داعش" أبي بكر البغدادي أن مقاتليه قد وصلوا اليمن. "من المبكر جداً تقييم مشاركتنا في السلطة" - يقول قيادي في أنصار الله نحن ما زلنا في أول الخط وأمامنا الكثير من الاستحقاقات الداخلية والإجراءات التي ينبغي أن تستظل بظل القانون. الحكومة اليوم تعيد ترتيب الملفات وتتشارك بكل أطرافها لرسم المنهجية السليمة التي من خلالها ستبدأ العمل، وكل الوزارات تحتاج إلى ورش تنظيف وترميم وإعادة بناء، السياسية منها والاقتصادية والأمنية".

الحوار اللبناني: بين السريع والمتسرّع

أمين أبو راشد

لم يحدّد موعد لبدء الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل، لتبدأ وسائل الإعلام في الحكم على الأمور والدخول في إجتهاادات قبل أوانها، لأن مجرد البحث بإمكانية الحوار هو إنجاز يخفف من حدة المواقف الماوية له من خارج الحلقة، وهذا الحوار واجب الوجوب أن يحصل ضمن الإطار اللبناني وضمن حدود لبنان، مع حفظ كل الإحترام للجوار القومي العربي والإقليمي، خاصة أن تأشيرة العبور إلى الحوار لا يجب أن تمنح من سفارة ولا بأمر من مبعوث خارجي.

كل حوار مرصّب به، سواء بين حزب الله وتيار المستقبل، أو بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية". وإذا كانت للحوار الأول مستلزماته التحضيرية، فإن الحوار الثاني يبدو أنه أصعب، ربما لأن المسيحيين في لبنان ليسوا مختلفين على توحيد الكنائس ولا على عيد الصصح، وخلافهم هو سياسي وسياسي بامتياز ولن ينتهي بـ"وحدة حال" خلال أيام أو أشهر أو سنوات، والمطلوب ليس أن يطالع بعض المسيحيين من مسيحياتهم، بل أن يطالعوا بها إلى المسؤولية الوطنية، وأن يقتنعوا بأن الكيان اللبناني مهدّد برمته، وأن التوافق على العدو والصديق هو أولوية بل شرط لإنجاح أي حوار، لأن لبنان شاء أم أبي قد دخل في "لعبة الأمم"، و دوره السياسي في ما يحصل بالإقليم متواضع جداً ويقتضي منه ترميم نفسه والوقاية من التدايعات الإقليمية قدر الإمكان.

قبل الدخول في أي حوار لبناني يجب أن نكون واقعيين، وأن لا نضع العربة أمام الحصان، وإذا كان انتخاب رئيس الجمهورية مطلوباً على وجه السرعة فهذا لا يعني ضرورة التسرّع قبل الإطمئنان على وضع الحصان، لأن سرجه قبل التأكد من أهلية الفارس أمر غير محمود، وتحسين لبنان هو أولوية على ضوء التهديد الإقليمي الناجم عن الإرهاب المتنقل والصراع المستمر بين اللابعين، والذي عكسه منذ يومين تصريح نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف الذي يجول في المنطقة، أن رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير بندر بن سلطان قال له حرفياً في

الدبلوماسية المناسبة". عايش: لقاءات مكثفة بين قادة الإصلاح وهتلو "أنصار الله" في صنعاء

يكشف الصحافي اليمني المقرب من حزب الإصلاح "محمد عايش" أن حزب التجمع اليمني للإصلاح ماضٍ في ترجمة مخرجات اللقاء "المفاجأة" الذي عقد في صنعاء بين قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي من جهة ورئيس الكتلة البرلمانية للإصلاح زيد الشامي والناطق الرسمي للحزب ورئيس دائرته السياسية سعيد شمسان. وفي حديث لوقع "العهد" ينقل عايش عن شمسان قوله: "إن اللقاء مع الحوثيين فتح الباب لمستقبل يسوده التوافق والشراكة، فنحن في أمس الحاجة إلى طي الخلافات وإنهاء الصراعات من أجل إخراج اليمن إلى بر الأمان، وعليه فقد قررنا الانتقال إلى الخطوات التنفيذية التالية لمبادئ لقاء صنعاء، ونحن نسعى لتطبيع الأوضاع والبدء في مرحلة جديدة لبناء الدولة، والخروج من دائرة الأزمات والصراعات، والتهيئة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية ومحلية حرة ونزيهة، تنهي المرحلة الانتقالية وتنقل اليمن إلى الوضع الطبيعي والاستقرار".

وإذا كان عايش يعتبر أن التحديات الخارجية حيال "الإصلاح" و"الحوثيين" قد وضعتهما معا هذه المرة في دائرة الاستهداف ما قد يشكل عاملاً إضافياً لتعزيز التقارب، إلا أن المراقب للشأن اليمني يعرف جيداً أن انعكاسات هذا التقارب لا تنحصر ضمن الحدود اليمنية فحسب، وبالتالي فبدلاً من البحث عن أسباب خارجية لعبت دوراً في جمع الخصمين اللدودين، قد يكون نافعاً أكثر رصد نتائج هذا التقارب على المواقف والقرارات الخارجية، قد لا يكون وجهها الوحيد - كما يقول أحدهم - "القرار الإماراتي، الذي لا يمكن أن يصدر بعيداً عن رغبة الرياض". فإذا تحالف الحوثيون مع الإصلاح، فهذا دليل على أن تنظيم القاعدة، أقله في اليمن، ليس سنياً.

تستمر المعارك العنيفة في محيط مطار دير الزور العسكري، في وقت لم يعد فيه نجاح تنظيم "الدولة الإسلامية" في اقتحام أي نقطة يختارها هو الاحتمال الأرجح. من عين العرب، إلى ريف حمص، وريف الحسكة، الانتصارات الداعشية" لم تعد النعمة الوحيدة السائدة. عوامل عدة أسهمت في هذا التحول، على رأسها انكفاء التنظيم في العراق.

الهجمات العنيفة المتتالية التي يشنها تنظيم "الدولة الإسلامية" على مطار دير الزور العسكري باءت بالفشل، أقله حتى يوم أمس. قبلها، فشلت محاولات التنظيم في السيطرة على مطار T4 في ريف حمص، ولم يتمكن حتى اليوم من بسط نفوذ مستقر في منطقة جبل شاعر. وخلال اليومين الماضيين مني التنظيم أيضاً بهزائم متتالية أمام الجيش السوري في ريف الحسكة الغربي. يأتي ذلك فيما تتواصل المعارك التي يخوضها المقاتلون الأكراد ضد "داعش" في منطقة عين العرب "كوباني" التي تحولت إلى جبهة استنزاف مفتوحة منذ اشغالها قبل أكثر من شهر.

مع ملاحظة أن قوتين مختلفتين تواجهان "داعش" في تلك المعارك (القوى الكردية في عين العرب، والجيش السوري والقوى الريدفة له على باقي الجبهات)، يبرز رابط جوهري مشترك بين كل المعارك المذكورة، هو انكفاء تنظيم "الدولة"، الأمر الذي لا يمكن النظر إليه إلا بوصفه انكساراً في الخط البياني لقوة التنظيم، الذي استمر صاعداً حتى شهر تشرين الأول الماضي.

قبلها، كانت مهاجمة التنظيم أي موقع، صغيراً كان أو كبيراً، تعني أن احتمالات سقوطه هي الأرجح. حدث ذلك في أماكن عدة، ولا سيما في النقاط العسكرية في محافظة الرقة (مقر قيادة الفرقة ١٧، اللواء ٩٢ في عين عيسى، ومطار الطبقة العسكري). عوامل عدة أسهمت بنسب متفاوتة في الإخفاقات المتتالية التي مني بها التنظيم، ورغم أن الضربات الجوية التي تشنها "قوات التحالف" داخل الأراضي السورية لم تحقق نتائج إيجابية توازي حجم الترويج لعمليات "التحالف"، غير أنها أتت دوراً في الحد من حرية تحركات قادة التنظيم، وأرتال إمداداته، ما أسهم تالياً في الحد من القدرات الهجومية لـ"داعش" في معارك عين العرب على وجه

الخصوص. فيما تبرز عوامل أخرى في معارك ريف حمص، وريف الحسكة، ودير الزور، يأتي على رأسها اختلاف التعاطي العسكري السوري مع المعارك الدائرة على هذه الجبهات.

وخلافاً لما حصل في معارك الرقة (آب الماضي)، لم تقتصر استراتيجيات الجيش السوري على انتظار الهجمات التي يشنها مسلحو التنظيم، بل تحول إلى شن هجمات استباقية في كثير من الأحيان، معتمداً على التفوق الذي توفره التغطية النارية الجوية. وفي حالة مطار T4، لم تكتف القوات السورية بصد الهجوم، بل عملت على توسيع الطوق الآمن حوله. فضلاً عما سبق، يبرز عامل جوهري يمكن



اعتباره، على الأرجح، مرتبط الفرس في التقهقر "الداعشي"، يتمثل بالانكفاء الذي أصاب التنظيم على الجبهات العراقية.

التناسب الطردي بين تقدم التنظيم في العراق وسوريا، تكرر في شأن تراجعهم. ويجدر التذكير في هذا السياق بهزيمة "داعش" قبل شهر في جرف الصخر، التي وصفتها مصادر ميدانية بـ"قصير العراق" (الأخبار - العدد ٢٤٤٤). وبالتالي إلى أن مهندس تلك المعركة كان الجنرال الإيراني قاسم سليمان، يسمي طرح تساؤل من قبيل "هل دخل التنسيب بين دمشق وطهران مرحلة جديدة؟" أمراً مشرعاً، الأمر الذي يجيب عنه مصدر عسكري سوري بالطريقة المتخلفة المعتادة. يقول المصدر لـ"الأخبار" إن "البلدين ومعهما عدد من الحلفاء يقفون منذ البداية في خندق واحد ضد الإرهاب. التنسيق قائم مع الحلفاء دائماً، والمشاورات لا تنقطع". في الوقت نفسه، يؤكد المصدر أن "لدى الجيش السوري كفاءات كفيلة بالتخطيط، وقيادة أي معركة". وفيما يجدد المصدر التأكيد أن "مصر

نتيهاهو والانتحار المزدوج

خيري منصور

دقيقة واحدة كانت الفاصل بين آخر كلمات الشهيد زيد أبو عين الذي لم يكن يحمل حزاماً ناسفاً أو حتى حجراً، وانقضاض جنود الاحتلال عليه، تلك الدقيقة هي أيضاً الفاصل بين صمت العالم وصرخ الضحية والمستوطن والمواطن وأخيراً بين شجرة الزيتون وزارعها. ولعل الشهيد زيد تذكر في تلك الدقيقة بل الشجرة الفاصلة بين الحرية والموت ما قاله الشاعر الفلسطيني عن تلك الشجرة الخالدة، وهو "لو يذكر الزيتون غارسه لأصبح الزيت دمعاً". ولا أدري لماذا خطرت ببالي على الفور عبارات لإبراهيم بورغ رئيس الكنيست الأسبق الذي اتهم بالعقوق للصهيونية وأفتى الحاخامات بحرامته من الدفن في أرض الميعاد. قال بورغ: لن أكون مواطناً في هذه الدولة ويعني "إسرائيل"، فهي تمارس انتحاراً أخلاقياً وسأختار منفى كريماً لأنه أشرف من ظلم قومي رسمي.

حتى اليهودي يدرك الآن ما آلت إليه هذه الكتلة الاسرابطية التي تريد أن تحشو فلسطين كلها في خوخة من حديد. فالعالم الآن لن يجد أي عذر لتجاهل الوحشية التي يمارسها الاحتلال بسادية نادرة.

فالوقت أصبح علينا ومتفرباً وليس بحاجة إلى شهود، وما قاله بورغ عن الانتحار الأخلاقي يتجسد في مثل هذا الموقف، وحاصل جمع اغتياالات المحتل وانتصاراته الصغرى هو كما قال شلومو رايبخ هزيمة كبرى.

زيد أبو عين أسير سابق لكنه مناضل بقي على قيد نضاله حتى الرمق الأخير وهو وزير في



السلطة الفلسطينية مما يذكرنا بما قيل مراراً عن كون الاحتلال يطلق النار يومياً على أسولو حتى بعد أن مات وتهرأ وأصبح مثقلاً كالغزال!

وجاء هذا الاعتداء السافر في سياق جملة من الاعتداءات التي صدقت وتيرة المواجهة بين الشعب الفلسطيني وسلطات الاستيطان والغزو. ما يندرز بالمزيد من المواجهة سواء سميت مقدمات لانفضاض ثالثة أو بأبي اسم آخر. فالضحية ليست خرساء بحيث يجري التنكيل بها وهي صامتة، لهذا فإن ردود الأفعال الفلسطينية رسمياً على هذا الاعتداء الوحشي تبدأ من فك أي ارتباط أو تنسيق وأمني والبقية تأتي، خصوصاً على صعيد دولي بدءاً من تجريم نتيهاهو والمطالبة بمحاكمته كعالم حرب.

فالدماة في غزة لم تحف وكذلك أطلال عشرات الآلاف من البيوت إضافة إلى مئات مهود الأطفال المهجورة. إن هذا السعار الذي ينتاب نتيهاهو يتزامن مع تغير نوعي في موقف الرأي العام في العالم كله من الصراع العربي "الإسرائيلي".

والزيد منه يعني ما سماه بورغ الانتحار المزدوج أخلاقياً وسياسياً!

من عين العرب إلى دير الزور.. ولى زمن انتصارات "داعش"؟

مهيب عنجريني

عينها.

ميدانياً، شن "داعش" في ساعة متأخرة من ليل أسس هجوماً جديداً استهدف المطار، ويعول التنظيم المتطرف في هجماته على العمليات الانتحارية، و"الانفاسيين" في الدرجة الأولى. فيما شن الطيران السوري غارات ليلية استهدفت تركزات مسلحي التنظيم في محيط المطار. ودارت نهاراً أسس معارك عنيفة بين الطرفين شرق المطار وعلى أطراف قرية الجفرة، وحويجة صكر. وشن الطيران الحربي غارات استهدفت مفاز وتمركزات للتنظيم في كل من قرية مراط، وبلدات عياش والخريطة والتبني والبوليل، ومدينتي موحسن والعشارة، في ريفي دير الزور الشرقي والغربي.

وعلى صعيد متصل، تحدث "الرصد السوري لحقوق الإنسان" عن تقدم للجيش السوري في الريف الغربي للحسكة، حيث سيطر على "قرية قبر عامر وطوق الملح، ومنطقة المشتل، عقب اشتباكات مع التنظيم الذي انسحب مسلحوه إلى منطقة مفرق صديق". وفي حلب، نفذ الطيران الحربي ثلاث غارات على مناطق في محيط مطار كوبريس العسكري، ومناطق في بلدة دير حافر بريف حلب الشرقي، التي سيطر عليها التنظيم" وفقاً للمصدر ذاته.

اغتيال جديد في صفوف "جيش الإسلام" قادة "جيش الإسلام" في مرمى الاغتيالات من جديد. أحدث ضحاياه في هذا السياق كان أحمد فرحان اللحام، الشهير باسم "أبو مجاهد"، الذي اغتيل أمس في الضمير بريف دمشق. مصادر "جهادية" قالت إن "انفجاراً ضخماً هز مدينة الضمير، من جراء تفجير سيارة مفخخة"، ما أدى إلى مقتل اللحام، وشخص آخر صودف وجوده في المكان. وتبين لاحقاً أن السيارة التي انفجرت لم تكن سوى سيارة اللحام نفسه، لتضارب الأنباء حول مسببات انفجارها، ما بين عبوة لاصقة، وتفخيخ مسبق للسيارة. وتأتي هذه العملية في سلسلة اغتياالات طاولت عدداً من قادة "جيش الإسلام"، الذي جددت مصادر من داخله التأكيد لـ"الأخبار" اقتناع قيادته بأن "النظام يقف وراء كل تلك الاغتيالات".

ويعتبر اللحام واحداً من أبرز قادة المعارك التي خاضها جيش الإسلام في منطقتي القلمون والغوطة الشرقية، وهو من أوائل المنشقين عن الجيش السوري، وفقاً للمصادر.

مطار دير الزور لن يكون شبيهاً بمصر مطار الطبقة"، يحرص على القول إن ذلك "لا يعني أن المعارك قد انتهت، الإرهابيون ما زالوا يشنون هجمات شرسة، ومثل أي معركة يبقى هامش الخطر موجوداً ما دامت المعركة مستمرة". ويضيف: "يجب أن يفهم الجميع أن الحرب ليست مجرد معركة واحدة أو سلسلة معارك، بل هي أكبر من ذلك، والصبر والهدوء من أهم الاستراتيجيات الفيدة لقلب مسار الحرب في اللحظة المناسبة".

بدوره، مصدر "جهادي" مرتبط بالتنظيم يجد الحديث عن "تراجع الدولة أمراً مثيراً للسخرة". المصدر يؤكد لـ"الأخبار" أن "كل الغزوات المذكورة لم تنته بعد، وما زال الجهاديون مستمرين في محاربة الكفار من عين الإسلام إلى دير الزور". المصدر جدد أيضاً تكرار اللازمة "الجهادية" المهودة، فقال: "إن للباطل جولة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". وفي ظل ما جرى تداوله عبر

بعض المواقع "الجهادية" أمس عن تولى زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، قيادة الهجوم على مطار دير الزور بنفسه، قال المصدر إن "الخليفة سبق له أن واكب بنفسه غزوات كثيرة"، وأحجم في الوقت نفسه عن تأكيد أبناء قيادته معارك دير الزور أو فيها.

وفيما بدا أن المعارك المستمرة حول مطار دير الزور كانت سبباً كفيلاً بترك المصدرين باب الاحتمالات مفتوحاً، تالتت الأنباء عن قيام التنظيم بإجراءات أمنية جديدة داخل صفوفه، من بينها تنفيذ عمليات إعدام في مناطق عدة تتعلّق بالخيانة، والتجنس. وقال ناشطون عن موقع "تويت" إن التنظيم "أبلغ أصحاب مقاهي الإنترنت في مناطق سيطرته بدير الزور بوجوب الإغراق من الساعة الواحدة ليلاً حتى الساعة العاشرة صباحاً"، الأمر الذي يهدف إلى "الحد من نقل تحركات التنظيم في المنطقة، والحيلولة دون نشر تفاصيل سير الاشتباكات في محيط المطار"، وفقاً للمصادر